الدواعي والطاعات لحصل التفريط والتقصير في العبادات وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا او هموا بالقتال فاصلحوا بينهما بالنصح لهما والدعا الى حكم الله فيهما فان بغت احداهما على الاخرى بان تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله الى ان ترجع الى حكمه او ما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله عليها واقسطوا واعدلوا في جميع الامور ان الله يحب المقسطين يحمد فعلهم بحكم الجزا يوم الدين والآية نزلت في قتال حديث بني الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسعف والنعال وهي تدل على ان الباغي مؤمن وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما في الحديث لانه فاء الى امر الله وانه يجب معاونة من بغي عليه بعد تقديم النصح اليه والسعي في الصلح لديه وافاد الاستاد من هذه الآية ان النفس اذا طلعت على القلب بدعايها الى شهواتها واستعلائها في فساد مراداتها فيجب ان تقاتل حتى تثخن بالجراحة بسيوف المجاهدة فان استجابت بالطاعة فيعفى عنها لانها المطية الى باب مولاها انما المؤمنون اخوة من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد فان القضية وهو الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم خص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق واتقوا الله في مخالفة حكمه لعلكم ترحمون قال ابو عثمان اخوة الدين اثبت من اخوة النسب لان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب وافاد الاستاد ان شرط الاخوة وحقها في الدين ان لا تحوجه الى الاستعانة بك والتماس النصرة عنك وان لا تقصر في تفقد احواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج مسايلتك وان لا تلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره على سبيل الاستظهار فان اشكل وجهه عليك عدت بالملايمة اليك في خفا عذره لديك وان تتوب منه اذا اذنبت

وتعوده

وتعوده اذا مرض واذا اشار عليك بشيء فلا تطالبه بالدليل عليه وادراك الحجة لديه كما قالوا • اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم • لاية حرب او لاي مكان • وان يحفظ عهده القديم ويراعي في اهله الكرم • في حال الحياة وبعد الممات يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم من الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم اي عند الله ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن واختار الجمع لان السخرية في المجامع غالبا وعن ابن مسعود البلاء موكل بالمنطق بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وافاد الاستاد ان ما استصغر احد احدا الا سلط عليه ولا ينبغي ان يغتر بظاهر احوال الناس فان في الزوايا ذنوب والحق يستر اولياه في حجاب الصفة وفي الخبر رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ولا تلمزوا انفسكم اي ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة فهو كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بالقاب السوء ففي الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسمائه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان تذكروا بالفسق بعد دخولهم في الصالحين روي ان الآية نزلت في صفية بنت حيي ابن اخطب اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان النسا يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد ومن لم يتب عما نهي عنه في هذه الصور وساير المعصية فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعقوبة يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا على جانب منه وبالغوا في التبعد عنه وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل في كل فن حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله في جميع الحالات وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالف قاطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)